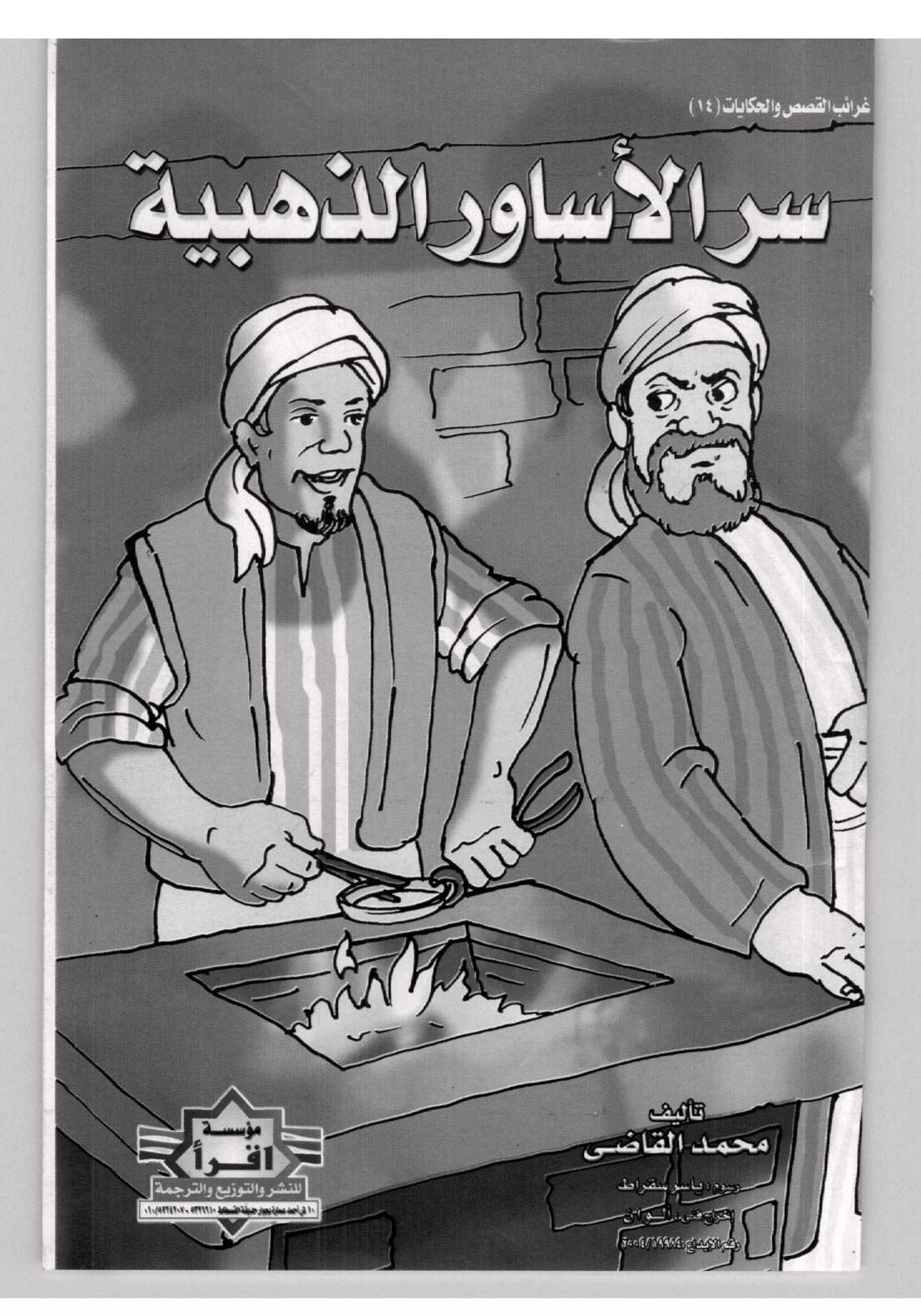
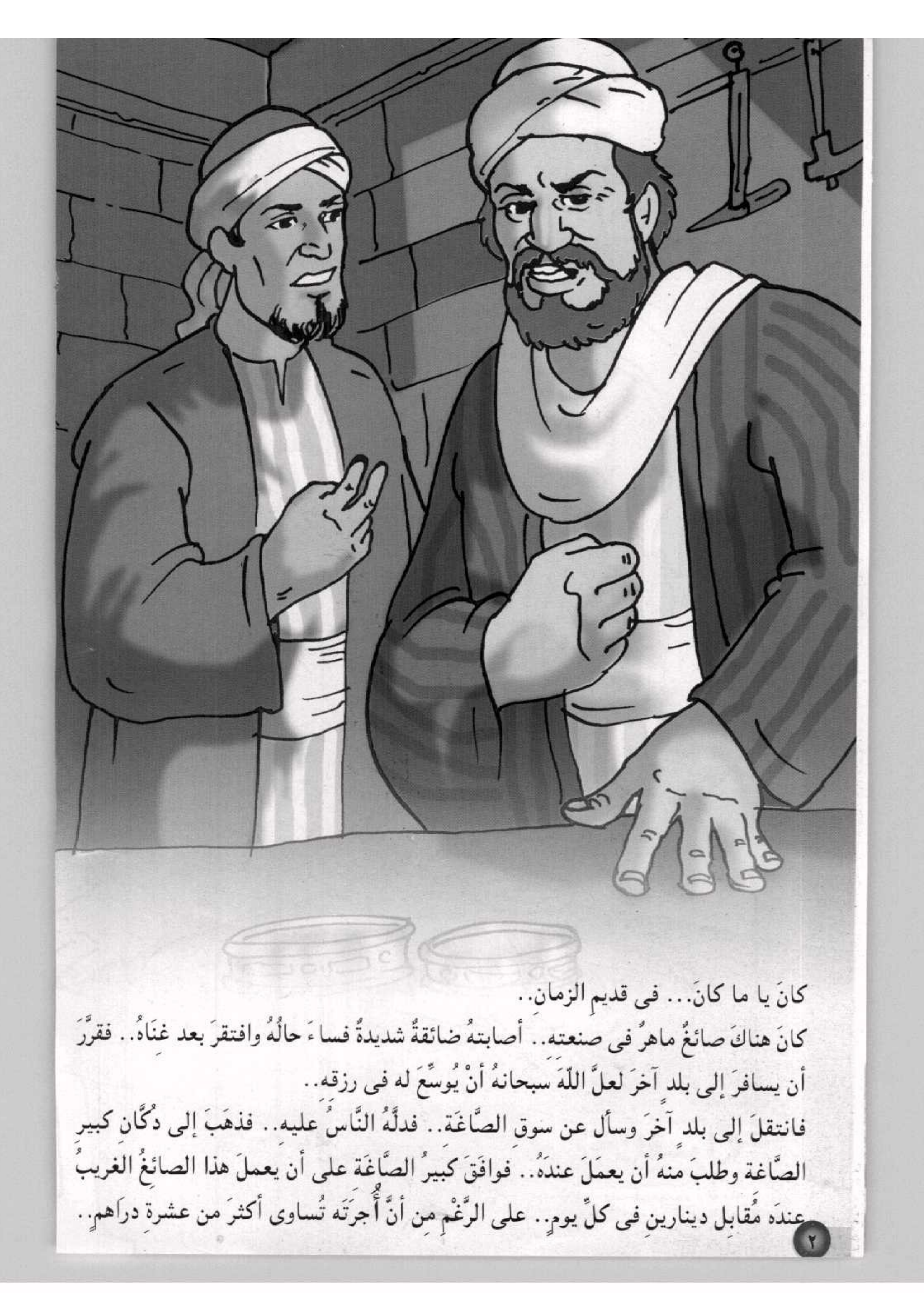

غرائب القصص والحكايات (١٤)
سر الأساور الذهبية
تأليف
محمد القاضي
رسوم : ياسر سقراط
رقم الإيداع : ١٩٩٨٤/٢٠٠٤
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة



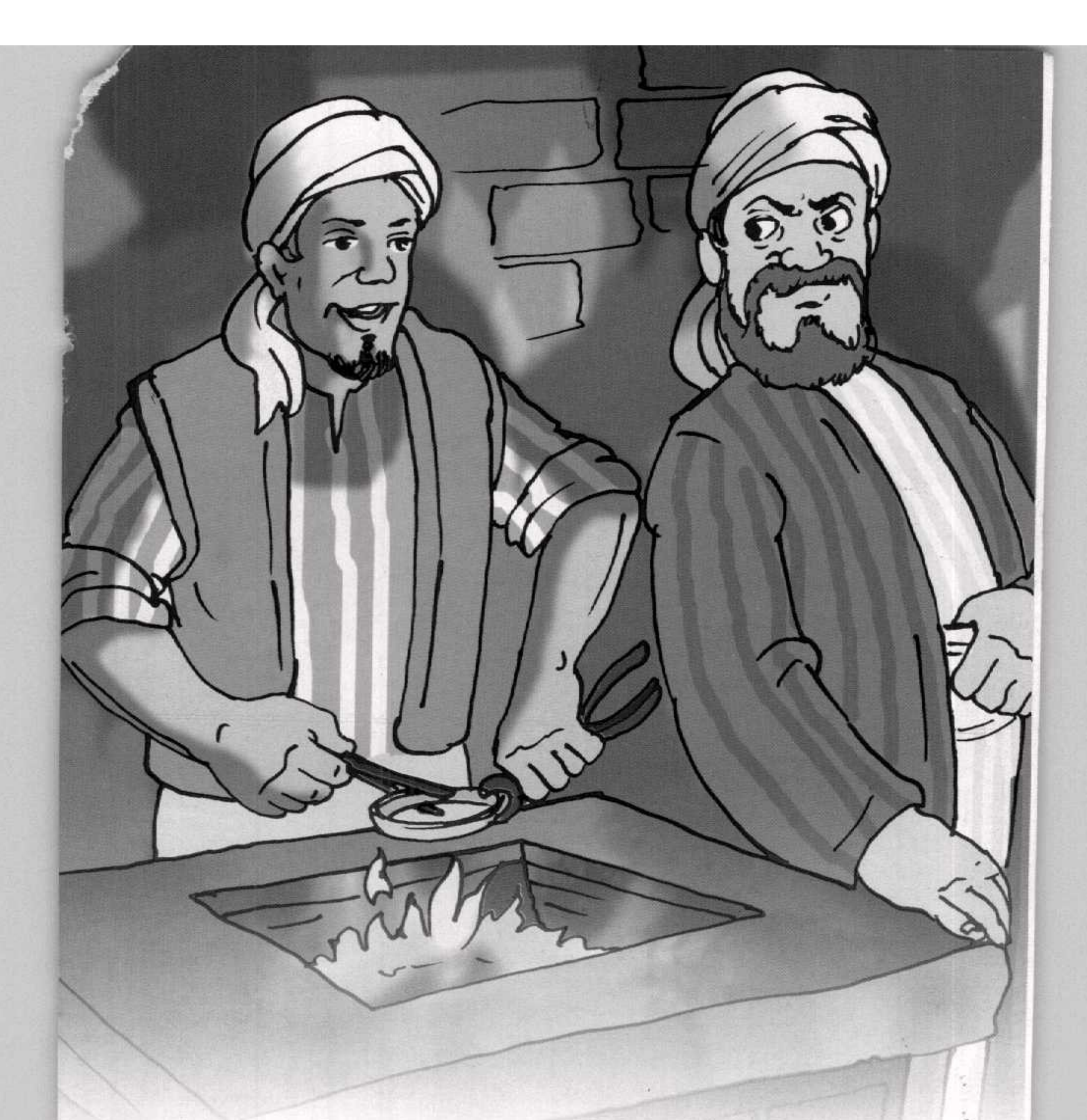
كانَ يا ما كانَ... فى قديمِ الزمانِ..

كانَ هناكَ صائغٌ ماهرٌ فى صنعته.. أصابتهُ ضائقةٌ شديدةٌ فساءَ حالُهُ وافتقرَ بعد غِنَاهُ.. فقرَّرَ أن يسافرَ إلى بلدٍ آخرَ لعلَّ اللّهَ سبحانهُ أنْ يُوسِّعَ له فى رزقه..

فانتقلَ إلى بلدٍ آخرَ وسأل عن سوق الصَّاغَة.. فدلَّهُ النَّاسُ عليه.. فذهَبَ إلى دُكَّانِ كبيرِ الصَّاغة وطلبَ منهُ أن يعمَلَ عندَهُ.. فوافَقَ كبيرُ الصَّاغَة على أن يعملَ هذا الصائغُ الغريبُ عندَه مُقابِل دينارينِ فى كلِّ يومٍ.. على الرَّغْمِ مِن أنَّ أُجرَتَه تُساوى أكثرَ من عشرةِ دراهمٍ..



وذاتَ يومٍ أرسَل المَلك إلى كبيرِ الصَّاغَة يستدعيه إلى القَصْر.. فذَهبَ كبيرُ الصَّاغَة إلى المَلك.. فأعطَاهُ المَلكُ سواراً من ذهبٍ مرصعَةٍ بفُصُوصٍ فى غَايةٍ من الحُسنِ قد عُملَتْ فى غيرِ بلاده كانت فى يد زوجته فانكَسَرت.. وطَلبَ المَلكُ من الصَّائغ أن يَلْحمَها.. فأخَذَها كَبيرُ الصاغةَ وأراَها لكلِ الصُّنَّاعِ الذين يعملُونَ عندَه وعندَ غيرِه فلمْ يقدر أحَدٌ على إصلاحها.. ومَضَت مدةٌ من الزمنِ وكبيرُ الصاغةِ لا يدرِى ماذا يفْعَل؟ وبدأ المَلكُ يغضَب من تَأخُّرِه فى إصلاح السُّوارِ.



فلمَّا رأى الصّائغُ الغريبُ ما أصابَ كبيرُ الصَّاغَة من غمٍّ بسببِ السُّوار الذى لا يقدرُ أحدٌ على إصلاحه قالَ فى نفسه هذا وقتُ المروءَة.. أصْلحُ السُّوارَ ولا أؤاخذُه ببخله علَىَّ وعَدم إنصَافه.. ولعلَّه يُحْسنُ إلىَّ بعدَ ذلك.. وأخذَ الصَّائغُ السَّوارَ وفكَّ جواهرَهَا وسَبكَهَا ثم صَاغَها كمَا كانَت ونَظَم عليْهَا جواهِرَهَا فعادَت أحسنَ ممّا كانَتَ.. فلما رآها كَبيرُ الصَّاغَة فَرِح فرحًا شديداً وذهَبَ بها إلى المَلك.. وادَّعَى أنَّه هو الَّذى أصلَحَها.. فَفَرِح المَلكُ بها وأعطَاهُ مكافأةً كبيرةً.. وعادَ كَبيرُ الصَّاغَةِ إلى دُكَّانِه ولمْ يعطِ للصَّائغِ الغريبِ غيرَ الدِّرهَمَين..



ومضتْ أيامٌ وأرسلَ المَلكُ إلى كَبيرِ الصَّاغَة.. فلمَّا حضرَ إليه طلب منهُ أن يعْمَل سُوارَين علَى صُورَةِ السُّوارِ الَّذى أصلَحَه منذُ أيَّامٍ فِى أسرَعِ وقت.. فعادَ كبيرُ الصاغَةِ إلى دكَّانه وطلبَ من الصَّائغِ الغرِيبِ أنْ يصنَع سُوارَين على صُورَةِ السُّوارِ الأوَّل وفى جودَته وحُسْنِ سَبْكه وَفِى أسرَعِ وقت.. فوافقَ الصَّائغُ ومكث أياماً فى الدُكانِ يعمَلُ فى السُّوارينِ حتى أتمَّهُمَا على أكمَلِ وجْهٍ بحيثُ يفوقَانِ فى الحُسنِ والرَّوْعة والجمَالِ السُّوارَ الأولَ.. وكبيرُ الصَّاغة لا يزيدُه شيئًا على الدرهَمينِ فى كل يومٍ ولا يشكُرُه ولا يعُدُهُ بخيرٍ ولا يُحْسنُ معامَلَتهُ..



فرأى الصائغُ أن يكتُب على إحدَى السُّوارين من الدَّاخل أبياتًا من الشّعر يشكُو فيهَا حالَه لعلَّ الملكَ يرَاهَا فيعرف أمرَهُ ويُنصفَهُ من كبيرِ الصاغة، وهَذه الأبياتُ هي:

خرَجَتُ أطلبُ رزَقي وجدتُ رزقي تُوفِّي

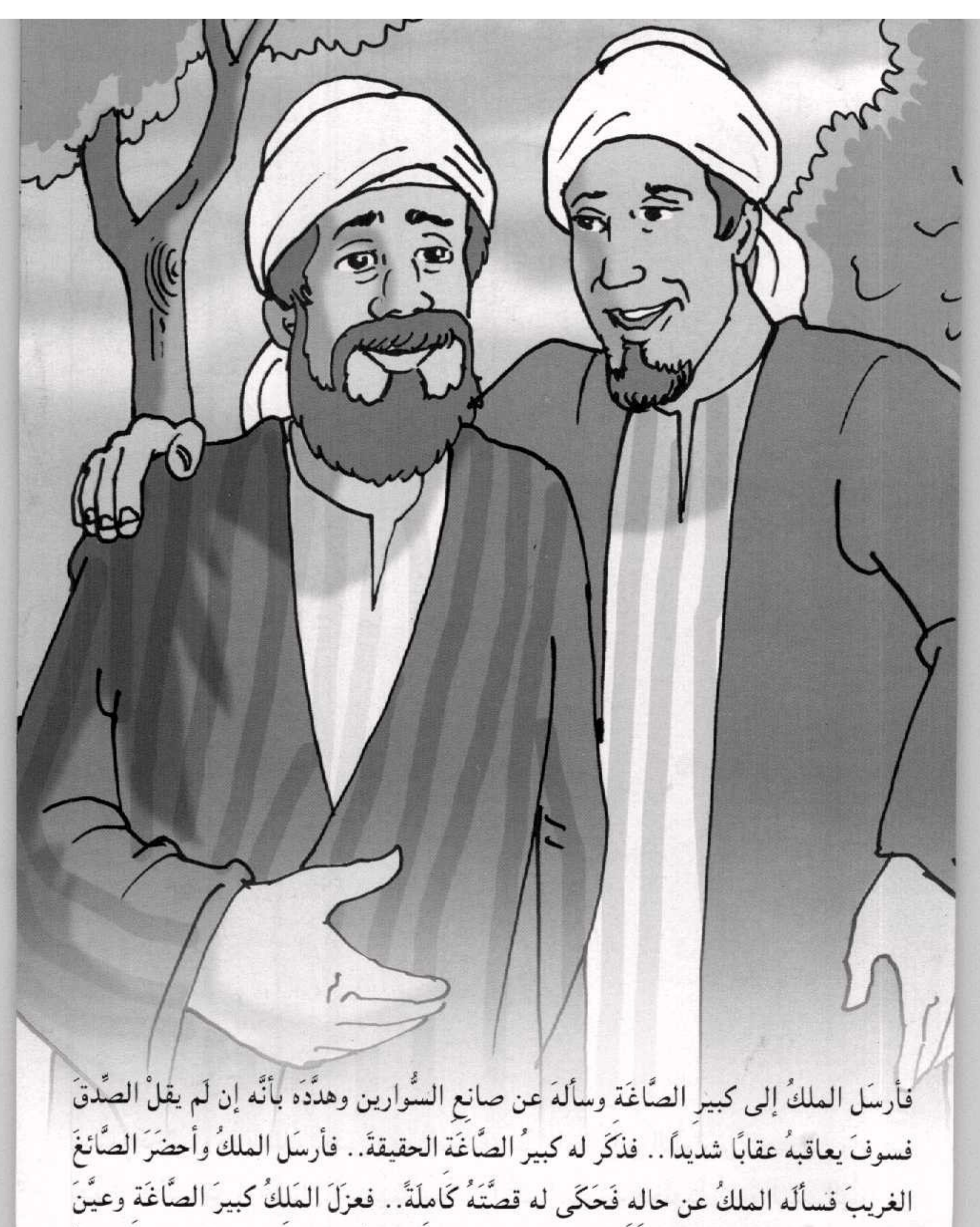
فَلا برزقِي أحـظَى ولا بصنْعَة كفِّي

كم جاهلٍ فِي الثريَّا وعالمٍ مُتخَفِّي

ثمَّ لفهما في قطنٍ وأعطاهُمَا لكبير الصَّاغة.. فأخذَهُمَا وذَهَبَ بهمَا مُسرعًا إلى الملك دون أن يتفحَّصَهُما.. فلمَّا رآهُمَا الملكُ فَرِح بهمَا فرحًا شديداً.. وقدَّمَهُما هديةً لزوجته في الحَال.. وأعْطَى لكَبير الصَّاغَةِ مُكَافأةً عظيمةً.. وعادَ كَبيرُ الصَّاغَةِ إلى دكانِه ولم يُعط لصَانعِ السوارينِ أيةَ مُكَافأة..



وبينمَا كانتْ زوجةُ الملك تجلسُ معه ذاتَ ليلَة نَظَر الملكُ إلى السُّوارينِ الجديدَين وأعجبَ بهمَا.. فطلبَ من زوجته أنْ تخْلعَهُما ليُحْسنَ النَّظَر إليهمَا.. فخلَعَتْ زوجةُ الملك السُّوارينِ من يدها وأعطتْهُما للمَلك فجَعَلَ يُقلِّبُ نَظَره فيهما فوقَعَتْ عينهُ علَى الأبياتِ المكتُوبَة فى باطِن إحدَى السُّوارين.. فلمَّا قَرأ الأبيات أدْرَك أن صَانِع السُّوارينِ ليس كبيرُ الصَّاغَة.. وإنَّمَا هو شَخْصٌ آخرَ غيرُه يشكُو حَالَه وعدَمَ إنصَافَهُ..



فأرسَل الملكُ إلى كبيرِ الصَّاغَة وسألهَ عن صانعِ السُّوارين وهدَّدَه بأنَّه إن لَم يقلْ الصِّدقَ فسوفَ يعاقبهُ عقابًا شديداً.. فذكَر له كبيرُ الصَّاغَة الحقيقةَ.. فأرسَل الملكُ وأحضَرَ الصَّائغَ الغريبَ فسألَه الملكُ عن حاله فَحَكَى له قصَّتَهُ كَاملَةً.. فعزَلَ المَلكُ كبيرَ الصَّاغَة وعيَّنَ الصَّائغَ الغريبَ مكانَه وأعطَاهُ مُكافأةً عظيمَةً وصارَ للصَّائغِ الغريب عندَ الملك مكانةٌ عظيمةٌ.. وبمرُور الأيام طَلَب الصَّائغُ من المَلك أنْ يُسَامحَ كبيرَ الصَّاغَة وأن يعفُوَ عنهُ. فعفَا عنه الملكُ.. وصَاراَ شريكين ومكَثَا علَى ذلك إلى آخرِ العمرِ..